كلمة التوحيد



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا..

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمد عبده و رسوله و صفيّه من خلقه ،  بلّغ الرسالة ، و أدّى الأمانة ، و نصح الأمة و جاهد في الله حقّ جهاده حتى أتاه اليقين ، تركني وإياكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، اللهم صلّ و سلم عليه صلاةً و سلاماً إلى يوم الدين يا رب العالمين ..

أما بعد ..

لا بد أن يعلم العبد أنه عبد ، ومتى ما نفي العبد أنه عبد ضاع و ضلّ و خاب و خسر ، قال الله جل جلاله في كتابه العظيم لنا مشهداً تشيب له الرؤوس  ..

قال سبحانه  : ( وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى) وأنا و أنت في ذاك الموقف حُفاة عُراه ليس على أحد منّا ثياب ، تخيل منظري و منظرك وحالي و حالك والله سبحانه و تعالى يخاطب رسولًا من رسله بل من أولي العزم ، من أفضل خمسة خلقهم رب العالمين في أرضه ( وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ) و النبي عليه الصلاة و السلام يشاهد و الأنبياء و الرسل يشاهدون و الملائكة المقربون وأنا وأنت في حال لا يعلمه إلا رب العالمين و الخطاب يوجّه إلى عيسى ابن مريم (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ) أنت قلت اصرفوا نوع من أنواع العبادة أيّا كانت لي أو لأمي ؟

( قَالَ سُبْحَانَكَ ) لم يقل لا ، من كمال الأدب لا يُقال لله عز وجل لا ، و إن بلغت ما بلغت لم يقل لا يا ربي لم أقل ، من كمال أدبه قال سبحانك يا ربي أن أقول شيء لا تعلمه ( سبحانك مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَق )

سبحان الله إذا نظرت إلى هذا الرجل النبي الرسول من أولي العزم من الرسل علمت أننا ضعفاء مساكين ، أنفاسك التي تجري وأنا أتكلم  وأنفاسي الآن من أدخلها و أخرجها ؟! إلا هو جل جلاله ولو شاء أن يعرفني و إياك قدرها ، اذهب إلى المستشفيات و أنظر كم شخص على أنبوبة تنفس و على جهاز تنفس لو فصلت الكهرباء توفى لتعلم قدر نعمه سبحانه عليك ، الكلى تغسل الآن من الذي حركها ؟! جل جلاله ..

قلبي و قلبك ينبض الآن !

أولادي و أولادك يتنفسون !

جميع هذا من عند الله جل جلاله (وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)

لابد أن يعلم العبد أنه عبد ، ولا بد يعلم من هو الخالق جل جلاله..

لأجل هذا كان أبغض ذنب وأعظم جرم عند رب العالمين أن تجعل لله ندّاً وهو خلقك ما معنى أنا أجعل لله ندّاً وهو خلقني؟!

جاء موسى عليه السلام يقول : يَا رَبِّ ، عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ ، قَالَ : قُلْ يَا مُوسَى : لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، قَالَ : كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا ، قَالَ : قُلْ : لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، قَالَ : لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصَّنِي بِهِ ، فعلّم الله سبحانه و تعالى موسى قدر هذه الكلمات قَالَ : يَا مُوسَى ، لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ ، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ مَالَتْ بِهِنَّ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ " .

لكن ما معنى لا إله إلا الله هذه ؟

هل معناها أنه لا رب سواه؟ لا ،

هل معناها  لا خالق إلا الله ؟ لا ،

هل معناها لا رازق إلا الله ؟ لا ،

وإلا لكان أبو جهل وعتبه و شيبة أول المسلمين

فهمنا خطأ ..

قال الله سبحانه و تعالى ( وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ) أكثر الناس أكثرنا يا جماعة ضحكنا على أنفسنا كثير و ضحك الشيطان علينا ( وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا)

إذًا ما معناها ؟!

قال جل جلاله سبحانه عن هذه الآية حتى نعلم قدرها  ( وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ) يمشي على الارض لكن لا يعلم ( وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِالله ) لم تنتهي الآيه ( إِلا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) إذًا ليست القضية كما تظنون أن من يعترف أن الله خالق و رازق انتهت القضيه ، لا ..

قال الله عز وجل للنبي عليه الصلاة و السلام لو أنك ذهبت إلى عتبة و شيبة و أبو جهل و أبو لهب الذين يتربصون بك وقلت لهم (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ) ليس لديهم شك لا اللات ولا العزى ومنات الثالثة الأخرى ولا أحد (ْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)

لا يشك أبو جهل أن الله هو الخالق إذًا القضية ليست خلق أو رزق قال سبحانه و تعالى إسألهم يا محمد عليه الصلاة و السلام ( قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ) قل لهم : الأرض هذه لمن ؟ (قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) اسألهم ، أجب يا أبوجهل ، أجي يا عتبة أجب يا أبولهب ( سَيَقُولُونَ لِله )

سبحان الله ! ومع ذلك مخلد في النار وهو يعترف أن الأرض كلها ومن فيها لله !!

الله لايريد هذا الإعتراف الجامد ، الله خالقنا ورازقنا فقط ، لا..

لأجل هذا قال في آخر الأيه ( قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُون )

توسع قليلًا في الآية التي بعدها ( مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم ) اسأله في شي أعظم من هذا ، لن يقول لك اللات ولا العزى ولاعبد مناف قال ( سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ) مايريد الله الإعتراف الجامد حتى ولو إن أعترفت إنه رب العرش العظيم وحده ورب السماوات والأرض ومن فيهن قال ( قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ ) إذا أراد أن يجيرك جل جلاله لا أحد يقدر يضرك ..

( وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ) وإذا أراد به ضر فوالله لاتغني عنك شفاعة الشافعين ..

( وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ )

أبو جهل يعرف إن هو الخالق وهو الرازق وهو المدبر سبحانه وهو الذي يحيي ويميت ، لكن عنده مشكلة!!

أنه لا يعبد الله وحده ..

نحن نقرأ إنه له الملك وله الحمد وله كل شيء ونقول لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك

لكن هم يقول بل هناك شريك لله و لن نصرف العبادة لله عزوجل لوحده !

لأجل هذا لما صار الخلل في ديننا ، وبعدنا عن كتاب ربنا جل جلاله أصبح البعض منا يتكلم في أمر ماكان للنبي عليه الصلاة والسلام أن يتكلم فيه !

و راجع أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام ستجد حينما تكون عند الخطوط الحمراء "خطوط العقيد" ..

يدخل الرجل بحسن نية قبل قليل أسلم فرح ويقول ما شاء الله و شئت يا رسول الله ! قال النبي عليه الصلاة والسلام أجعلتني لله ندا !!

يا رسول الله هو ما قال هذا الكلام إلا وهو فرح بالإسلام ويعرف إنك أعظم رسول ..

فقال أنت تشاء يارسول الله والله سبحان وتعالى يشاء ، فـالنبي عليه الصلاة والسلام يتغير وجهه ، يقول قل ماشاء الله وحده أو قل ماشاء الله ..

ياجماعه القضية قضية حرف ، يعني هناك فرق في الواو أو حركة ! نعم هناك فرق ..

النبي عليه الصلاة والسلام أعلم منا وأعلم الخلق بالله وهو أتقاهم لله عزوجل ، هو يعلم أبعاد هذه الكلمة وهذا الحرف الذي أدخلناه ..

تدخلني معه بحرف و تدخلني معه في كلمة جل جلاله و غدًا تدخلني معه في عبادة !!!

وهذا الذي حصل في المسجد النبوي يقولون يارسول الله ماعندنا أولاد نريد أولاد

سبحانك يارب أعظم ذنب !

( بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ) فالنتيجة ( فهم مُّعْرِضُون )

قال سبحانه جل جلاله عن ذاك النبي المصطفى الذي يدعونه من دون الله يقول سبحانه في سورة الزمر

( وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِك ) يعني موسى وعيسى وإبراهيم عليه وكل الرسل عليهم الصلاة  السلام

( وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُك ) كله ( وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) هذا خطاب لأعظم مخلوق في السماوات والأرض محمد عليه الصلاة والسلام ..

يقول لئن أشركت ليحبطن عملك لا شفاعه ، ولاتشفع ، ولاتكون عندنا من المقربين ولاوسيلة ولاالدرجة عالية من الجنة وتكون مع الناس الخاسرين ..

لما تقرأ في سورة الأنعام ويذكر لك الأبطال الأخيار أحسن ناس في الدنيا والأخرة إبراهيم وإسماعيل ذكرهم ثم قال بعدها { وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ }

يأتي شخص و يقول لك الصلاة على القبور ؟!

لن نتكلم اليوم من كلام علماء الناس

سنتكلم من كلام العليم الخبير حتى لما ختم الفتوى قال وما ينبئك مثل خبير ..

قال سبحانه جل جلاله ( يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ ) كل من تحت القبور من يدعى أو يرجى أو يخاف منه ( وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُون ) لا يملكون ماذا ؟ حياة ؟ موت ؟

لا ، أقل من هذا ( مِن قِطْمِير ) الغشاء الذي على نواة التمر ، ليس عنده مثل هذا الغشاء وما  قدر أن يخلقها (ما يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ \* إِن تَدْعُوهُمْ  ) والله لو تدعوهم خمسين سنة هذا كلام ربك إن شئت فخذه وإلا أتركه ولن يدفع الثمن إلا أنت ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاه )

(مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمير\* إِنْ تَدْعُوهُمْ لاَ ) هذا كلامه سبحانك الذي خلقك  وأجرى أنفاسي و أنفاسك و حرك قلبي وقلبك ولو شاء لأوقف الدماء في عروقنا وانتقلنا من فوق الأرض لتحت الأرض بهذه السهولة ، وما ذلك على الله بعزيز

( إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا ) يعطيك النتيجة لو سمعوا لو بلغه بكاءك وشكواك وسرك ونجواك ، ولو سمعوا ( مَا اسْتَجَابُوا لَكُم )..

ولا تنتهي القضية هنا ، يخبرك الله سأعيدك أنت وهو وأخرجك أنت وهو وأحضركم بين يدي سبحانك جل جلاله ( وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ ) الذي دعوتهم سيجحدون بماذا ياربي سيجحدون ( وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ ) بماذا ؟! بذنبكم ؟! بعملكم ؟! بدعائكم

(بِشِرْكِكُمْ ) سماه شرك ، يوم تدعو أحد غير الله سيخرج هذا الذي دعوته ويجحدك أمامك ، كما جحد عيسى بن مريم كل الكفار والنصارى وقال ( مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ  وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ) ..

إذًا القضية في دعاء غير الله عزوجل هو شرك يقول ( وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ ) لاتبحث عن فتوى عن هذا الأمر عند أحد لأنه ( وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ) ..

اقتنع بهذا الكلام وكلام قوي وكلام من العليم الخبير ولن أتوجه إلى غيرك لكن يارب عندي فقر ، وعندي حاجة ، لمن أوصل هذه الحاجات ؟ وهذا الفقر ؟ وهذا الافتقار ؟

قال سبحانه في الآية التي بعدها مباشرة ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ) والله كلنا مخاطبون بها ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء ) إي وربي فقراء ، فقير وأنت تنظر لولدك يخرج الله أنفاسه ثم يعيدها لو شاء سبحانه لأخرجها وما  أمرها أن ترجع ثم سقط أمامك وعرفت إنك فقير ..

( أَنتُمُ الْفُقَرَاء ) أنت فقير لمن وفق السماء لست فقير لمن تحت الأرض ..

(وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ) يعرف بنفسه جل جلاله يقول كل من أفتقرت إليه هو خائف من الذي فوقه ، إلا الله جل جلاله  لايخاف أحد أبدًا و لا يفتقر لأحد (فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ)جل جلاله ..

هل يستوي  الظلمات  والنور ! الظل والحرور ! الأحياء والأموات

إذا كان لا يستوون

إذًا كيف تدع مخلوق من طين وتترك رب العالمين جل جلاله!!

ثم يأتي من يغبش علينا في القنوات يقول نحن لا نعبدهم بل عندنا مشاكل ، وعندنا ذنوب ونتخذ هؤلاء يشفعون لنا عند الله ، سبحان الله !!

وأبى الله عز وجل إلا أن يبين ذلك بكتابه ( وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا )

تقول شفعاء ؟! قال سبحانه جل جلاله في سورة يونس

( وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ  قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ  قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي  إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ  إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ\*قل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ  فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًاَ )

أنا كنت عندكم و ماكنت أنكر  عليكم الأصنام لكن الآن هذا كتاب الله عزوجل ( قل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ )

( فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ) من هم هؤلاء ؟!

( وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ) سماها عبادة ..

تبدأ الآية بعبادة و تختم الآية بشرك وكل أية تبدأ بهذه الطريقة ، تبدأ يعبدون ثم يقول بعدها شرك أو كذب قال سبحانه ( وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ )

سبحانه يذكر ماسيقولون وكيف ترد عليهم

(وَيَقُولُونَ هَؤُلَاء ) نعرف أنهم لايخلقون ولايرزقون القضية كلها {هؤلاء}من هم هؤلاء ؟!

( وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ) فقط يشفعون لنا انتهت الصورة ، لكن ما انتهت الآية سيبين الله عزوجل ، يقول قل إذا قالوا لك كذا قل لهم ( قل أتنبؤن الله) أنت تنبئ الله !!

لايوجد في الإسلام الذي تقوله بأن استخدموا شفيع لأجل تصلون لي ( قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ  سُبْحَانَهَُ ) سبحانه ، يعني الكلام الذي قبل كله يتنزه الله عنه أن يُتخذ أحد عند قبره أو تناديه وتدعوه من دون الله ..

قال سبحانه وتعالى جل جلاله و ذل كل شي لعظمته قال سبحانه ( وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُون )

قالوا حسنًا مانتخذهم شفعاء فقط يقربونا ، قال سبحانه وتعالى في سورة الزمر ( تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ\* إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ )

انظر للرسالة

( فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ) لاتتخذ العبادة ﻷحد مع الله ( مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ) ماذا قال بعدها ؟!

( أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ  وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ) مابهم هؤلاء (مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ) هذا مثل كلام النصارى عندما قالوا مانعبد عيسى إلا ليقربنا إلى الله ويأخذ ذنوبنا !! فماذا قال الله ماانتهت الآية ( إن الله يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إن الله لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ )

إذا قالك أحد إن الله وصاني أتقرب إليه من دون الله قل (إن الله لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) لو رضينا بهذه التنازلات في ديننا لو تقول لشخص الآن يخرج للمسجد ورجال اجتمعوا عند سيارته و يتساورون بتغيير لونها وجاء يطردهم قالوا والله لم يعجبنا اللون سنغير لون سيارتك سيقول لا هذه سيارتي وأنا الذي أتحكم فيها وبدأ يعطيهم محاضرات لأنهم تدخلوا بسيارته !

وهناك الأن في العالم من يتدخل في الدين و يقرب المشركين ويكسر الحواجز  ! قال عز وجل ( لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ و وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ ) فيه حواجز نعم ،فيه فرق نعم  نحن نتكلم بكلام الله عزوجل وماقاله للأنبياء والرسل من قبل ..

لأجل هذا الله سبحانه وتعالى يعلمنا أن هذه اﻷمور ولو اتبعنا خطوات الشيطان سنصل إلى أمور لاتحمد عقباها ..

ياجماعة اليوم أناس يتكلمون باسم الإسلام ويخرجون بالقنوات وهو يقول ويعترف أن الأولياء والمشائخ أنهم يتحكمون في الكون يغيرون مايشاؤون ويفعلون مايشاؤون ، والله سمعت أحدهم من المشهورين في التلفاز يقول إن لله ولي من أولياء الله لو شاء لخلق جنينا في بطن امرأة من دون زوج!! ثم بدأ يستدرك هذا المشهور وبدأ يقول لكن لولا الأولياء يخافون على الأرحام إن كل وحدة تقول هب لي جنين كان فعلوها ، سبحان الله!!

أبو جهل وأبو لهب ما تجرأوا يقولون أن الخلق لغير الله !

لأجل هذا خرج عندنا صنف من الناس أسوء من كفار قريش بوصف القرآن من ناحيتين وخذها عني وسجلها و اقرأها لمن تشاء من كتاب الله عزوجل وتكلموا فيها العلماء من قبلي من ناحيتن

من الناحية الأولى:أن كفار قريش لايشركون بالربوبية ليس لديهم مشكلة في الربوبية ، الخلق الرزق كلها لله عزوجل و لا ينكرها أحد ولايأخذ جزء من ضريح ويقول اتمسح فيه لأجل يأتيني أطفال ، لا يوجد أحد يفعل مثل هذا !

والناحية الثانية:أن كفار قريش ماكانوا يشركون إلا في الرخاء لكن في الشدة يوحدون الله عزوجل في الربوبية واﻷلوهية والأسماء والصفات قال الله عزوجل (وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ۖ) لا ينفعهم اللات والعزى ولا أحد

( ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ ) كفار اليوم في الرخاء والشدة يعبدون غير الله عزوجل ياولي فلان ياحسين ياعبدالقادر ويعبدون من غير الله عزوجل ويدعون ويقفون حتى في الحرم تعالى الله علوًا كبيرا،

ما معنى لا إله إلا الله معناها لامعبود بحق إلا الله أي لا نصرف أي عبادة إلا لله

فإن دعوت غير الله عزوجل قال تعالى (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ )

كم منا ياجماعة من أهل السنة من مالت عنده العقيدة حتى وصل إذا رجع من عمله قال  يقطعون رزقي صحيح !

هناك من يقول فلان أو مديري لا يرحم ولا يترك رحمة ربي تنزل !

لا أحد يستطيع يفعل كذا إلا الرب

يقول إذا أمرت أمر من فوق  السماوات أن أرحمك (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا) لا أحد يمسكها ..

(وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۚ) وتجده بعد الصلاة يقول استغفر الله استغفر الله استغفر الله ، اللهم أنت السلام ومنك السلام ثم يقول اللهم لا مانع لما أعطيت وهو لا يعرف معناها ! يقول لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ، ويخرج من المسجد ويقول فلان لا يدع رحمة ربي تنزل !!!

أنت قبل قليل تقول لا مانع لما أعطى كيف الآن تقول انه يمنع عنك !!

أحبتي الفضلاء عندنا مشاكل لابد أن نحلها في قضية العقيدة ، الآن كم منا واحد يحلف وحياتك ؟ والنبي ؟ والنبي عليه الصلاة والسلام يقول ( من حلف بغير الله فقد كفر أو ) أو أحسن منها ؟! لا والله (أو اشرك ) يعني الاثنتان كلها سيئة  ، مجرد أن يحلف بغير الله عزوجل ، يقول ربي جل جلاله وتعالى ربي سبحانه وتعالى في عليائه (وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ، فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ) اللهم ياربي إني أسالك بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات أن تخلص توحيدي وتوحيدهم وأقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم ..

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

الحمد لله على إحسانه ، والفضل له على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشانه ، وأصلي وأسلم على خير خلقه وصفيه ، روحي وأبي وأمي ونفسي وزوجي وما أملك له الفداء عليه الصلاة والسلام ، اللهم صل وسلم عليه في الأولين ، وصل وسلم عليه في الأخرين ، وصل وسلم عليه في السماء عندك إلى يوم الدين ..

أما بعد ..

أيها الفضلاء حديث في صحيح مسلم أنه دخل رجل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، هذا الرجل مفوّه ، إذا تكلم لا أحد يقاطعه ، رجل أُعطي من الكلم ما الله به عليم ، لما كان بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام ورسولنا الحبيب المصطفى ينظر إليه ثم بدأ يتكلم قال ( من يطيع الله ورسوله فقد رشد ، والنبي عليه الصلاة والسلام ينظر إليه قال ومن يعصيهما فقد غوى ، يريد أن يتكلم من هذا الكلام الجميل ثم إذ بالنبي عليه

الصلاة والسلام أحسن الناس خُلقًا إذ به يقاطعه بطريقه ما اعتدناها من النبي عليه الصلاة والسلام ثم قبل أن يكمل كلامه ينظر النبي عليه الصلاة والسلام إليه ثم يقول (بئس خطيب القوم أنت) !

هذا الرجل لو قال هذا الكلام  فوق هذا المنبر لأعظمنا كلامه (من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصيهما فقد غوى) والنبي عليه الصلاة والسلام يقول له بئس الخطيب أنت ! لما يا رسول الله ؟! بماذا أخطأ ما قال إلا كلامًا جميلًا !

نظر النبي عليه الصلاة والسلام إليه قال بئس خطيب القوم أنت لا تقل من يعصيهما لا تجمعني أنا وربي في كلمة واحدة ، ولكن قل من يعصي الله ورسوله )

سبحان الله ، يعني كلمة ، يقول اجعلني في جهة ، ورب العالمين سبحانه وتعالى وحده في علياءه ، ومن يعص الله ورسوله ، لأجل هذا لما دخلنا الكلمات وحلفنا بالله والنبي عليه الصلاة والسلام مع بعض وقلنا ماشاء الله والنبي ، وعظمنا ورفعنا النبي عليه الصلاة والسلام إلى منزلة الألوهية ياجماعة هل نحن أحكم أم الله ،  الله سبحانه وتعالى خلق الخلق ثم جعل أحسن ما في البشر الأنبياء ، ثم اصطفى من الأنبياء الرسل ، ثم اصطفى من الرسل الخمسة أولو العزم من الرسل ، ثم اصطفى من الخمسة الخليلان إبراهيم عليه السلام والنبي عليه الصلاة والسلام ، ثم اصطفى من الخليلان محمد عليه الصلاة والسلام ، فأحسن خلق الله هو ..

ليس أنت الذي ستوصله ، أعطاه الله أفضل شخص ولم يبقى إلا هو سبحانه ، فكيف نرفع الخلق للخالق !!

يا أحبتي الفضلاء يجب أن نعرف أننا نحن ضعفاء فلا نظلم أنفسنا بذنب ما أبغض الله ذنبًا في الدنيا ولا في الآخرة مثل الشرك ..

ونسمع الأن من بعض الناس من يؤلف من عنده ، وكأنه يقول الدين ليس بكامل ! و نحتاج إلى مولد لأجل نكمل الدين ! ونحتاج إلى بدع ما أنزل الله بها من سلطان لأجل نكمل الدين !

وكأنه يقول يارسول الله ما كملت لنا الدين ما وصيتنا بالمولد !!

وهل تعلمون ماذا يقال في المولد ! يقال في قصيدة البردة ، سأقول لكم بيت واحد يقوله البوصيري في قصيدته :

يانبي الله مالي من ألوذ به ..

يعني ليس عندي أحد اتوجه له في الشدائد ولا عندي أحد أحتاج إليه وأفتقر إليه !!

مالي من ألوذ به إلاك  . . .  عند حدوثِ الحادثِ العَمم

إن لم تكن يوم القيامة آخذا  . . .  بيدي  فقل يا زلة القدم

فمن علومك الدنيا بأكملها  . . .  ومن علومك علم اللوح القلم !

سبحان ربي جل جلاله وأين الله !؟ ما الذي بقى لله عزوجل !

هذا كلامه هو وهو من الرعاع من الناس تعال وخذ كلام رب العالمين (وَلَا يَأْتُونَك بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاك بِالْحَقِّ) يقول سبحانه قل لهم (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)

قل لهم ، كلام في القرآن أصدق كتاب في الدنيا والذي يقول على لسانه هو محمد عليه الصلاة والسلام (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً) وهو حي يقول هذا الكلام ، ثم يأتي من يقول هذا غير ! هذا النبي عليه الصلاة والسلام يغير ويتحكم في الكون ! !

ويعلم وهو ميت !! وهو يقول عن نفسه وهو حي والعاقل يعلم أن الحي أقدر من الميت ومع ذلك يقول قل لهم الله يقول لنبي عليه الصلاة والسلام اقوى كلام في الدنيا (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ) كان ما ضربتني الحجارة في أُحد ، كان علمت أنه سيقذفها وأبعد عن مكاني !

(إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ) هذا كلام رب العالمين ..

قالوا لا هو ليس نبي هو رب يعبد ويُدعى من دون الله !!

أحبتي الفضلاء إن هذا الأمر دين فلينظر أحدكم ممن يأخذ دينه والله سبحانه وتعالى يقول أنا أغنى شركائي عن الشرك من عمل عملًا أشرك فيه ، يعني عمل 99 لله وواحد لغير الله من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه ..

فلا يدعى إلا الله ، والدعاء هو العبادة ، والله سبحانه وتعالى يقول (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي) الله يريد يعزنا ، الله يريد يرفعنا ،  ونحن نريد أن ننزل أنفسنا !!

الله لايريد أن تحتاج لأحد ، قال أنت مضطر يكفي خلاص (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ) لم يقل اذهب إلى أحد يدعو له ، أو ادع غيري قال  ( إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) أيًا كان السوء.. ( وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ) ما قال أسمع قال (أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا ) ماذا ؟! دعا غيري أو ذهب لأحد يدعوله ؟! لا (إِذَا دَعَانِ )  ما المطلوب منا (فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) ..

أحبتي الفضلاء هذا ختامًا لما قلّت هذه العقيدة ، بدأنا ننظر أن من يدعوا غير الله بأنه مسلم قال لا إله إلا الله !!

فانظر في دينك وانظر في أهلك وانظر إلى من يدعو غير الله ويحلف بغير الله عزوجل وأوقفهم وقل لهم أن هذا من الشرك وهذا كلام محمد عليه الصلاة والسلام ..

دين رب العالمين أغلى من كل أمورنا (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ ) ما قال تحبونها لأنه طبيعي أن نحبها قال (أَحَبَّ إِلَيْكُمْ ) تدافع و وتحزن وتغضب لذلك و لكن للدين لا تفعل شيء !

(أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)

فأحبتي الفضلاء ليراجع كل واحد منا دينه ، وليعلم أن مايبث الآن في هذه القنوات من شركيات ، ومنهم من يكذب على النبي عليه الصلاة والسلام برساله بجوال ، ثم تأتيك فيها أنشر تؤجر و كلامه كذب على النبي عليه الصلاة والسلام

حبيبي الغالي إن أرسل لك أحد رسالة على البريد الإلكتروني أو على الجوال وقال لك قال رسول الله قل له من أين أتيت بهذا الحديث هذا الحديث من أين مصدره!

ياجماعة لا نكن معول هدم على رسول الله عليه الصلاة والسلام ..

‏ عَنْ الْمُغِيرَة بْن شُعْبَة قَالَ : سَمِعْت رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول :

" إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى غَيْرِي , فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَده مِنْ النَّار "  متفق عليه ..

سيسألك انك كذبت على النبي علية الصلاة والسلام فلا تحمل نفسك ما لا تطيق ..

اللهم يا ربي احفظ ذرياتنا اللهم اقرّ أعيننا بصلاح نياتنا وذرياتنا وأزواجنا يا رب العالمين

اللهم يارب  أنصر المسلمين في كل مكان..

اللهم يارب حارب أعداءك الذين يعادون دينك وكتابتك وسنة نبيك عليه الصلاة والسلام ..

اللهم ياربي إنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تولي علينا خيارنا ..

وأن تكفينا شر شرارنا..

اللهم يارب آمنا في أوطاننا ، اللهم أصلح أمة المسلمين عامة يارب العالمين ..

اللهم اجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك وهيأ له البطانة الصالحة الناصحة تدلهم على ما فيه الخير للإسلام والمسلمين يارب العالمين..

اللهم إن هذه القلوب لا يصلحها إلا أنت اللهم فتولى أمرها يارب العالمين..

اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين ..

اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيء ونحن نعلم ، ونستغفرك مما لا نعلم..

اللهم ياربي إنك أمرت بأمر ..

( إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ  يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا )

اللهم صلّ وسلم وزد وبارك على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ..

اللهم ياربي احشرنا في زمرته اللهم احشرنا في زمرته واجمعنا به في أعلى عليين إنك على ذلك قدير  ..

اللهم يامن بيده الدنيا والأخرة كما جمعتنا فوق هذا الفرش اللهم اجمعني بهم أخرى تحت العرش ..

اللهم اجمعنا واياهم في جنتك التي ابدعتها يارب البشر..

اللهم لاتدع لنا أمنية في قلوبنا هي لك رضى ولنا فيها صلاح إلا كتبتها لنا إنك على ذلك كله لقدير ..

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ..



للاستماع للمحاضرة صوتياً :

http://www.abdelmohsen.com/play-98.html

إن كان من خطأ فمنّا والشيطان , وما كان من صواب فمن الله وحده